إيقاع الروح

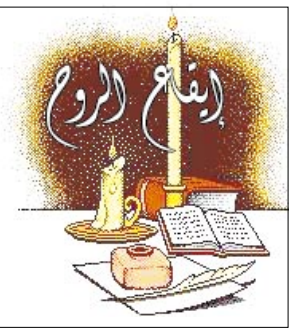

«الحبر الصامت»

ضوءٌ يخرجُ
من ظلِّ الانسان
يحاوِره،
يبحث عن ظلٍّ للآخر
يضــــربُ فَي وديان
المستقبل،
قدماه البيضاوان
تـدوران عـلـى أطراف
الأرض
تضيئان،
وتقـتـحـمـان العُزلة
بالكلمات
فـيـرتعشُ الحــبــرُ
الصامتْ.

أد.عبدالعزيز المقالح

المســـرح اليمني ضد الفســاد

□ خطوة جديدة، ومسار مختلف يتخذه المسرح اليمني من خلال المسرحية الجديدة التي أخرجتها المخرجة المسرحية المتألقة «أنصاف علوي»، وكتبها المسرحي المبدع «عادل العامري» وعُرضت على خشبة مسرح المركز الثقافي بصنعاء الأسبوع الماضي.. حيث تضمنت المسرحية نقداً لاذعاً للفساد والمفسدين من خلال عرض معاناة المواطنين بصورة فنية ديناميكية حققت حضوراً لافتاً في قلوب كل المتلقين، وهو ما يُبشرٌ ببداية طيبة للمسرح اليمني الذي يعاني من الركود والجمود منذً فترة طويلة.

المخرجة المتألقة أنصاف علوي أوضحت بحديث خاص لـ«الميثاق» أن هذا العمل المسرحي جاء نتيجة وثمرةً للتعاون المشترك بينها وبين الكاتب المبدع عادل العامري الذي اتفق معها في الهدف والرؤية.. مؤكدةً أن هذه المسرحية تأتي لتبلور الدور المهم الذي يجب أن يلعبه المسرح في التثقيف والتوعية والمشاركة الفاعلة في معالجة كافة القضايا التي تهم المواطنين.وأشارت علوي أن مسرحية «السبع خيارات» تأييد وتأكيد ومؤازرة لقرار فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح- الحكيم في القضاء على الفساد أينما كان..

منوهة إلى أنها تسدل ستار مشهدها الأخير على نهاية دامية للفساد، في حبكة فنية متقنة، مع عمق في الموضوعية التي تشد المتلقي منذ لحظاتها الأولى وحتى النهاية بشعور وجداني مؤلم يترجم معاناة عاشها ويعيشها الجميع، الأمر الذي يوحي لكل فرد منا بأنه بطل المسرحية، وأن هذا الذي يتحرك على خشبة المسرح إنما يروي قصته مع الفساد، وتجربته في أدق تفاصيلها. وهذا هو التماهي الحقيقي بين الممثل والمتلقي الذي يعد العنصر الفني الأكثر تفوقاً في مسيرة المسرح اليمني الذي قاسى طويلاً من الاخفاق في مد جسور تواصل وثيقة من الخشبة والجمهور.

واختتمت علوي حديثها لـ«الميثاق» بالقول: إن مسرحية «السبع خيارات» تُعد إنعاشاً للمسرح اليمني، لأنها تعودُ بهِ عودةً نضالية من أجل المقاومة وليس الاستعراض.

زهــــراء

□ انطلاقاً من إيمانه المطلق بالأهمية الكبرى للمسرح بما يُمثله من جهة توعوية مهمة، انتهى المخرج المسرحي جميل محفوظ من إعداد عمل مسرحي جديد حمل اسم «زهراء» من تأليف خالد السياني..العمل المسرحي الجديد لجميل محفوظ نائب مدير معهد الفنون الجميلة بعدن، يهدف في فصوله إلى التحدث عن حب الوطن وغرس مفاهيمه في نفوس المشاهدين من أجل الحفاظ عليه، والتحلي بالصبر في المواقف التاريخية المميزة.
المسرحية تتكلم عن مراحل انتصار الثورة اليمنية الخالدة حتى تحقيق وحدة الوطن في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، ويقدمها نخبة فنية متميزة من نجوم المسرح اليمني.

متحف للآثار بصعــدة

□ أقرَّ الاجتماع الموسع الذي عُقد الأسبوع الماضي بمحافظة صعدة برئاسة محافظ المحافظة اللواء الركن مطهر رشاد المصري، تشكيل لجنة للإعداد والتحضير لإنشاء متحف للآثار والموروث الشعبي، يضم في طياته كل القطع الأثرية التي تم الحصول عليها في عموم المحافظة.

إلى جانب احتوائه على معظم الأزياء الشعبية وأدوات الفلكلور والموروث الشعبي الذي تزخر به محافظة صعدة، والتي مثلت القلب النابض لعموم الدول الحضارية التي قامت على أراضي شبه الجزيرة العربية منذ القدم.إنشاء متحف للآثار بصعدة سيعمل على جذب السياح لزيارة المحافظة، ويجلب إليها الاستثمارات السياحية التي تسعى قيادة المحافظة جاهدةً لتذليل الصعاب لها من أجل إيجاد نهضة تنموية شاملة لكل مديريات صعدة.

الفن التشكيلي يشكو يتراجع

■ منى الشرفي

□ كان الأمل قد حدا معظم الفنانين التشكيليين ومحبي هذا الفن الجميل، في أن عصر نهضته قد بلغ أوج نضوجه، وذلك بعد أن تم افتتاح العديد من بيوت الفن في كثير من المحافظات والمدن الرئيسية في الجمهورية.

لكن الأمل خفت قبل أن يكمل اشتعاله، وأصبحنا لانسمع ولا نشاهد ولا نقرأ عن أيِ معرض تشكيلي يُقام إلاَّ لماماً، وبجهود ذاتية تضني الفنان الذي يحاولُ أن يبذل كل جهوده لإقامة هذا المعرض أو ذاك، وبدون أية رعاية من الجهات المعنية، وبلا تغطية إعلامية مناسبة تعمل على تحفيزه وتوليد الشعور لديه بأنهُ مبدع حقيقي، وأنهُ قد نال ما يستحق من الرعاية والاهتمام.

والزائر للمعرض الدائم للفنون التشكيلية في بيت الثقافة بصنعاء سيجد ذلك واضحاً وجلياً من خلال خلو المعرض من المعارض المستمرة، وتشوه سقف البيت بعد سقوط عدة لوحات أو مربعات الزنية، مما يوحي بأن المسؤولين عنه ما عادوا يزورونه، ولا أعاروا هذا المكان الجميل أية أهمية أو اهتمام، وهو المكان الذي كان لايخلو أسبوع دون أن يشهد أو تُقام فيه فعاليتان أو أكثر، من معرض فن تشكيلي، وصباحيات شعرية، إلى تكريم الروّاد من المبدعين والفنانين، إلى الندوات والفعاليات المسرحية والثقافية والفكرية.

كل ذلك صار في خبر كان، وبيت الثقافة الذي كان قبلةَ المثقفين والمبدعين ومتنفسهم الوحيد الذي يجدون فيه مكاناً مناسباً للالتقاء والنقاش وسماع أشياء مفيدة، أو مشاهدة تجارب جديدة، أو مناقشة قضية مهمة، صار اليوم خواء إلاَّ من الكراسي وبعض اللوحات التشكيلية لمعرض مازال ينتظر افتتاحه منذ حوالي شهرين.. فهل من أُذن واعية؟!

بين الحجر والسائلة . . الأغنية اليمنية متى تنمو ؟!

نجيب شجاع الدين

الغناء والموسيقى من أكثر الفنون انتشاراً وأشدها تأثيراً وجميع الشعوب تغني ولها في ذلك طابعها وأشكالها.
وفي اليمن نجد العديد من الالوان فهناك الغناء الصنعاني، الدان الحضرمي، اللحجي، الدف السواحلي، الايقاع التهامي.. وغيرها الكثير وكل واحدة أجمل من الأخرى وأحلى ولها خصوصية الأدوات والقوالب المحددة عند الأداء.

ولكن هل تكون الجماليات والميزات التي يزخر وينفرد بها الموروث الشعبي الفني سبب الحال الذي وصلت اليه الأغنية اليمنية اليوم؟!

فيما عدا أفواه المغنيين وباصات الأجرة يلاحظ بأن الأغنية اليمنية بدأت تموت في أفواه الناس.. وبدأ الملل يتسرب الى قلوبهم.. وكلما زاد الاستماع أصاب منابع الاحساس الركود.. والجفاف هو المنتظر ولا غرابة!!

التكرار.. هو السبب.. هذه الأغنية الرائعة من التراث سمعتها في البداية من المرحومين الفنان علي الآنسي، السمة، الحارثي.. ثم سمعتها على لسان الأحياء الفنان السيندار ابو نصار، أيوب، المرشدي.. ووردت كما هي في كاسيتات الكبسي، الحبيشي، الآنسي الابن، السمة الابن، عنبه، رسام، حنش.. والى مالا نهاية فمن الصعب حصر كل ما في السوق والساحة والشارع الفني في بلادنا.

غير أننا نؤكد أن الاغنية هي.. هي ولا جديد في شريط وأغنية فنان جديد عمن سبقه سوى الصوت حتى صارت هذه الاصدارات مجرد محاولات تتنافس في التقليد أو التشويه للأداء الفني الأول.

رقص لها الجمهور

قليلون هم الذين شكلت أعمالهم اضافة جديدة على طريق التحديث للفن اليمني وكانت لهم بصمات واضحة في الامتداد بمسيرته الابداعية غير أن هؤلاء بسبب قلتهم وقلة اعمالهم.. لم يتمكنوا من الارتقاء بالأغنية والحفاظ عليها لفترة طويلة من الزمن.. جراء تداخل الاصوات وانتشارها خلال سنوات وجيزة بصورة عشوائية رهيبة اخرجت الاغنية اليمنية عن اطارها اللائق بها.. ومازالت تعبث بالتراث دونما حسيب أو رقيب.

يبدو أن هناك انقلاباً وتغيراً سلبياً في الموازين والمقاييس الفنية، والوضع الأنكر هو المسيطر على الساحة.. من المسئول عن تدني الذوق العام؟!

فئة من الفنانين كانت بالأمس مصدراً للانزعاج والسخرية والانتقاد.. لكنها ظلت تغني حتى رقص لها الجمهور أخيراً.

وصارت تمثل قمة الابداع!! نعم بفعل الايام فرضت هذه الفئة اسلوبها السيئ وتمكنت من ترويض الجمهور واجباره على الاستماع لها والاستمتاع بأدائها لا خلاف في أن عملية التذوق واختلافها من شخص لآخر أمر طبيعي وعادي.. إنما أمر افساد الذوق العام للمتلقي من الناحية الفنية أحسبه لا يستند لهذه المقولة اطلاقاً ولا يمت اليها بأية صلة «عادك حبيبي أركن».

نكرر.. لقد ماتت الأغنية في الأفواه.. ولم تعد أوتار واعواد.. والابداع الفني الحالية قادرة على التجديد واعطاء الأغنية نكهتها وابعادها الجمالية التي تليق بها.. او حتى المحاكاة للأسلوب القديم دون احداث اي خلل.. لو جمعنا جميع ما تبيعه اسواق الانتاج الفني اليوم من أعمال وبحثنا عن جوانب الابداع فيها فإن جميعها «لحن وكلمات» لا تصل الى مستوى أغنية قديمة واحدة على سبيل المثال.. كتلك التي يترنم بها بصوت عذب:

رأيت الهلال ووجه الحبيب
فكان هلالين عند النظر
فلم أدر ايهما قاتلي
هلال السما أم هلال البشر

لقد حل محلها اسفاف وكلمات مبتذلة تدمر الاحساس بكل ما هو جميل بداخلك وحولك.. فيما بعضها تحول الى كلمات سامة لحياة الروح والعقل.

كيف وقبل

من أجل تطوير الأغنية اليمنية.. اقترح أحدهم باستبدال آلة العود بآلة الأورج الحديثة.. فهل تنفع؟!! وفي أقل الاحتمالات هل تسمح آداب المقيل بهذه السخافة؟!

وجاء آخر وقال: إن تخرج الاغنية من الأماكن المغلقة وخيام الاعراس الى الصالات المفتوحة والمسارح.. ما الفرق؟! اذا كان الفنان نفسه أو المغني وهو يغني غير قادر على الخروج من دائرة الحجر والسايلة.. ويا غارتاه شاموت عطش.. والماء قبال عيني.

قبل التطوير يجب أن نفكر في أهمية وكيفية حماية وتوثيق الموروث الفني الشعبي ومن ثم تطويره ليعبر نطاق الجزيرة العربية ويخرج من خلالها بطريقة شرعية وليس بجنسية مزيفة لبلد وشاعر ملحن ومغنٍ يدعون ملكيتهم له جهاراً نهاراً.

لا تـؤاخذني

قصة/ منى عوض بلشراحيل

□ أقرع الأجراس المنطفئة لتشتعل ذاكرتي، في كتاب حّرمتهُ على نفسي حتى تراكمت السنون العنكبوتية فوقه.. تحركَ الموتُ مكاناً، تحرَّكَ الموتُ زماناً، وانبعث الإزدحام.

يدخل متسللاً من فوق ذاكرتي.. تُقبِّلُ قدماهُ الأرضية بخجل.. انطفأت عيناي فارتفعتْ صرخةٌ قاتمةٌ خائفة.. شَعَرَ بما أَحُس، فأسرعَ وهو يدير وجهي نحوه قائلاً:

– هوِّني عليكِ حبيبتي– هذا أنا– فقط وددتُ مفاجأتك.. سامحيني.

عانقتُهُ دون أي كلمة.

أَبْعَدَني برفق قائلاً:

– انظري ما أحضرتُ لك.. حوَّلتُ نظري من وجهه إلى يديه اللتين تحتضنانِ كتاباً أسود.

قلتُ بتذمّر:

– ما هذا يا أبي؟ ألا تعلم أنّي أمقتُ هذا اللون؟!

داعَبَ خصلاتي الصغيرة ثمّ قال:

– لا بأسَ حبيبتي، إنَّهُ كتابٌ قيِّم.. ثُمَّ ضربَ على جبينهِ وقال:

– لقد نسيتُ أهم ما في الأمر.. سأعود حالاً.

سأعود حالاً.. تعلَّقت عيناي بالكتاب والاشمئزاز يملأ نفسي.. خَرَجَ مسرعاً.

أَدَرْتُ الكرسي نحو النافذة المؤدية إلى الشارع لأرقبه حال عودته.

أسوَّدَ النهارُ ولم تأتِ (حالاً).

سمعتُ بعد ساعاتَ قرعاً على الباب، وإذا برجل أشيب الرأس ينحني ليُقبِّل جبيني ثُمَّ يناولني وردتي المُفضّلة.. حاولَ الكلام والدموع ملء شفتيه قائلاً:

– هاك الأمانة.

لم أعتد منه هذا، فأبي وحده يفعل ذلك.

السينما المصرية . . من «نيكول سابا» إلى (مـروى)

كتب/ فايز البخاري

□ يبدو للمتابع المُدقق في واقع السينما المصرية أنها بدأت تنحو منحى آخر في طريقة الإثارة، واستدعاء الغرائز، ففي الوقت الذي اتخذت فيه السينما العالمية وفي مقدمتها هوليوود، العنف والقضايا الاجتماعية كالإرهاب والتطرف والتفرقة العنصرية، هدفاً أساسياً لمعظم الأفلام التي باتت تحقق أرباحاً طائلة، وتحصد عشرات الجوائز السينمائية العالمية، في الوقت الذي بدأت السينما المصرية تُركز على الإثارة والإثارة وحدها فقط، بأسلوب ونمط يدل على التراجع الكبير في المضمون، وخلوها من الهدف النبيل.

ولعلَّ المثير للدهشة أن السينما المصرية بدأت تتخذ أسلوب الإثارة كهدف رئيسي لمعظم أفلامها، في الوقت الذي انسحبت فيه معظم نجمات الإثارة من المشهد السينمائي إما بالاعتزال أو الموت، بدءاً من زعيمة أو ملكة الإغراء «هند رستم» التي تربَّعت على عرش السينما المصرية لعقود من الزمن دون منافس، حتى أنها مثّلت أنموذج الأنوثة الطاغيةً دون نقصان.. وإلى نبيلة عبيد، ونادية الجندي، ومديحة كامل، ناهيك عن الفنانات الاستعراضيات اللائي اشتهرن بالاستعراضات المثيرة مثل «نيللي» و«فيفي عبده» و«سعاد حسني».. لكن الملاحظ مؤخراً أن السينما المصرية قد خلت من نجمات الإثارة المصرية، مما حدا بالمخرجين إلى الاستعانة بنجمات إغراء وإثارة من خارج مصر، كما فعل مخرج فيلم «التجربة الدنماركية» الذي قام ببطولته عادل إمام.. وشاركته النجمة اللبنانية «نيكول سابا» التي لم يكن لها من دور حيوي في الفيلم سوى الإثارة والإغراء، من خلال التركيز الكبير الذي سلَّطهُ الفيلم على أنوثتها الصارخة.. وهو ما يُعدُّ تجربة مختلفة في تاريخ السينما المصرية، لكنها تجربة تمضي للوراء أو الخلف، ولا تقدم شيئاً مغايراً أو ثميناً يمكن أن يُعتدَّ به، أو يكون مثار اعتزازٍ للأجيال القادمة.

ومثل (نيكول سابا) فعلت الفنانة الغنائية المثيرة «مروى» التي أتى بها من لبنان المنتج السبكي الذي أنتج فيلم «حاحا وتفاحة»، وهو الفيلم الذي يعتبر الأكثر خلواً من المضامين والأهداف في تاريخ السينما المصرية الحديثة، حيث ركز على أنوثة «مروى» الصارخة، وصوتها الملهب للغرائز، وحركاتها الموحية بالجنس، دون أن يعطي لغير هذا الهدف أي اهتمام، مما جعل المُشاهد الناقد يخرج برؤية أخرى عن السينما المصرية برمتها.

حقيقةً السينما المصرية تعيش عصر تراجع وانحطاط، وإلاَّ فما معنى أن تقرر نجمات الإثارة المصرية الابتعاد عن الإثارة، فيستدعي المنتجون والمخرجون نجمات من دول أخرى، لا خبرة لهُنَّ إلاَّ في عرض الأجساد المثيرة، واللعب بغرائز المشاهدين.

ختاماً نقول: إن الشاهد الذي يعضد ما ذهبنا إليه هو مشاركة اللبنانية دوللي شاهين في فيلم «ويجا» للمخرج خالد يوسف، والتونسية ساندي في فيلم «خيانة مشروعة» والتونسية عبير صبري في فيلم «مذكرات مراهقة» والجزائرية «سارة بسّام» في فيلم «معلش إحنا بنتبهدل»، والمغربية سناء موزيان التي لعبت دوراً مثيراً في فيلم «الباحثات عن الحرية» للمخرجة المثيرة «إيناس الدغيدي».